

غالب فاعور, إريك فردي and معين حمزه (dir.)

أطلس لبنان تحديات جديدة

Presses de l'Ifpo

المخاطر (2): الفيضانات والأنشطة البشرية

شادي عبد الله

DOI : 10.4000/books.ifpo.11733
Éditeur : Presses de l'Ifpo
Lieu d'édition : Beyrouth, Liban
Année d'édition : 2016
Date de mise en ligne : 29 octobre 2018
Collection : Co-éditions
ISBN électronique : 9782351595459



<http://books.openedition.org>

Édition imprimée

Date de publication : 1 janvier 2016

Référence électronique

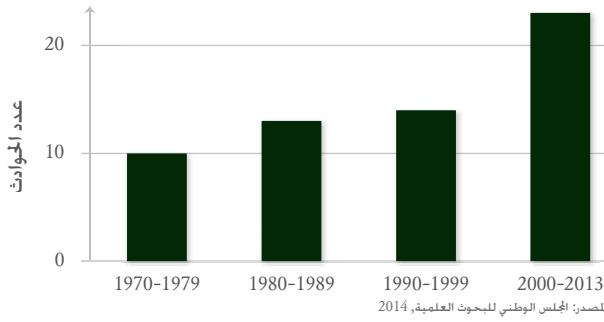
. [en ligne]. *أطلس لبنان : تحديات جديدة* In : *المخاطر (2): الفيضانات والأنشطة البشرية* شادي عبد.
Beyrouth, Liban : Presses de l'Ifpo, 2016 (généré le 16 septembre 2019). Disponible sur Internet :
<<http://books.openedition.org/ifpo/11733>>. ISBN : 9782351595459. DOI : 10.4000/books.ifpo.11733.

المخاطر (٢): الفيضانات والأنشطة البشرية

شادي عبد الله

الفيضانات شائعة في لبنان خلال موسم الأمطار، وتهطل عادةً بين كانون الأول وأذار بعد فترة عواصف قوية بشكل خاص أو بعد ذوبان الثلوج المبكر. فتخرج الأنهار عندئذ من مجاريها مما يسبب أضراراً واسعة النطاق تقدر بنحو ١٥ مليون دولار سنوياً. هذه الأحداث تُدرس حالياً على نحو متزايد ويبدو أنها مرتبطة قبل أي شيء بالعوامل البشرية، خصوصاً التوسع العمراني غير المنضبط.

ظاهرة تتكرر أكثر فأكثر؟



الشكل ٤-٩: مسلسل الفيضانات المذكورة في الصحافة في لبنان

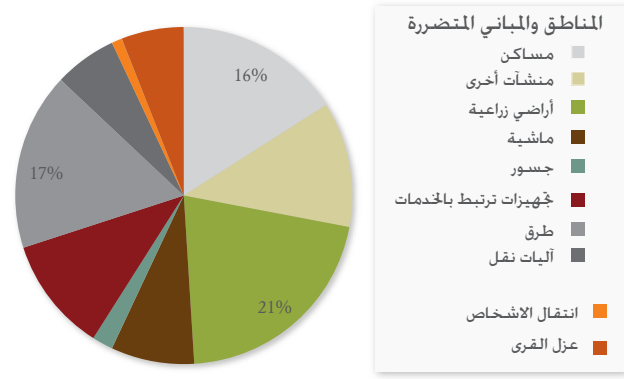
لا يوجد مسح منهجي لفترات الفيضانات في لبنان، مما يجعل دراسة آثارها في غاية الصعوبة. وكانت الصحف قد نشرت إحصاءات للأحداث جمعها فريق من المجلس الوطني للبحوث العلمية. يجب التعامل بحذر مع هذه الأرقام التي تكشف بلا شك الاهتمام المتزايد لوسائل الإعلام وللرأي العام بهذه المسألة. ومع ذلك، نلاحظ زيادة واضحة في عدد الفترات التي يبلغ مجموعها ٢٣ فترة منذ العام ٢٠٠٠. وثمة عوامل عدة يمكن أن تفسر هذا الاتجاه منها زيادة عدد مرات الأمطار الغزيرة في العقود الأخيرة، والتي يتعلق جزء منها على الأقل بالتغيرات المناخية على نطاق صغير، مما يساهم حتماً في مضاعفة عدد الفيضانات. ومع ذلك، فالعوامل البشرية هي التي تبدو الأكثر حسماً في هذا الشأن.

والمباني المتاخمة لها، ووضع المواد الصخرية والنفايات قرب مجراها يضاعف من هشاشة هذه المناطق.

لقد استمر توسع المناطق المبنية والعمرانية دون أن يؤسس أي جهاز للتنظيم ملزم بشكل فعلي: فبناء الطرق والجسور على مجاري الأنهار،

تأثيرات كبيرة على الأراضي الزراعية والبنية التحتية

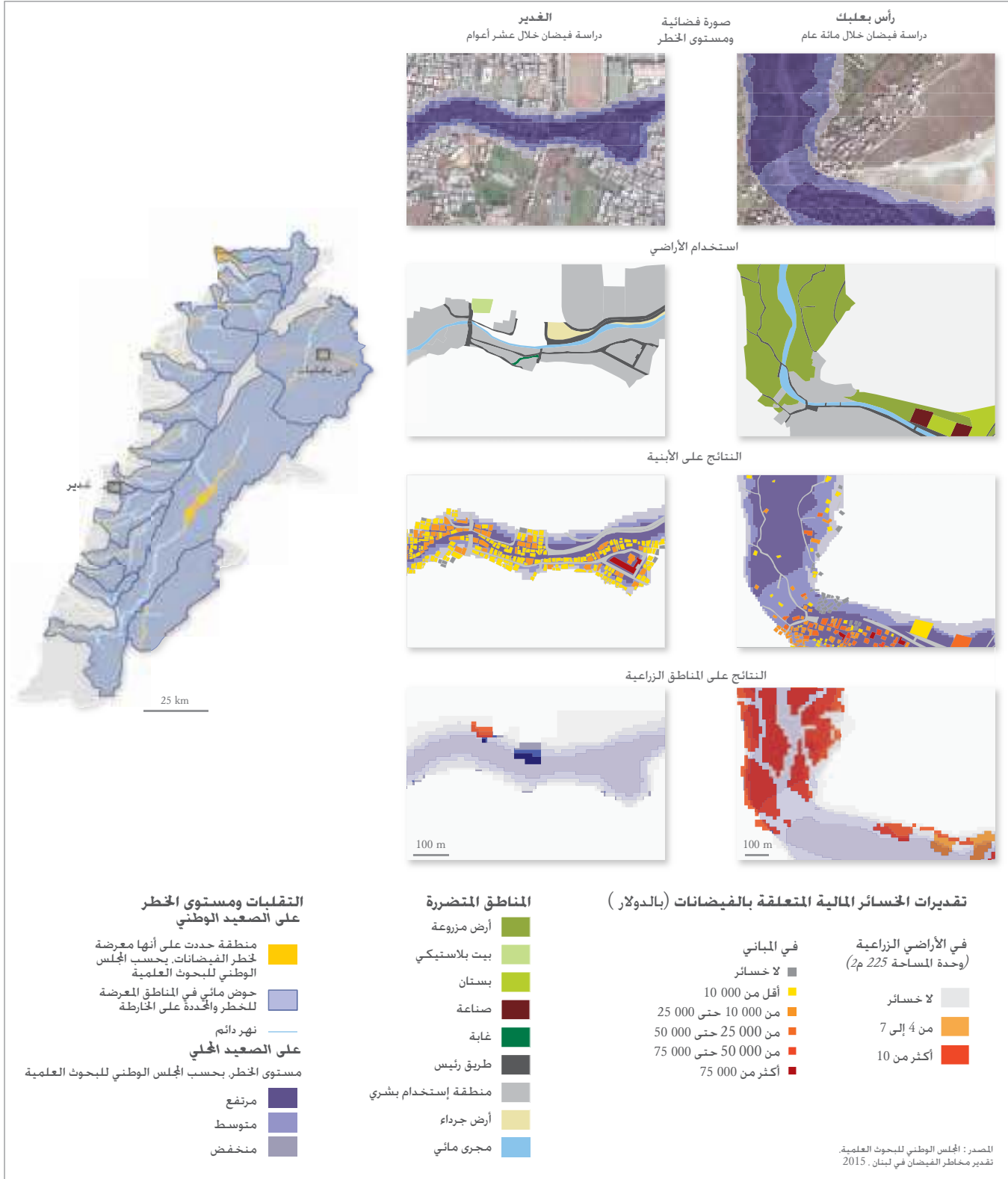
عدة، في عكار والبقاع في العام ٢٠٠٣، وأصبحت الطرق غير سالكة، مما أدى على سبيل المثال إلى إغلاق المدارس لمدة ثلاثة أيام في كانون الثاني من العام ٢٠١٣. وبلغ عدد الوفيات ٤١ فرداً منذ العام ١٩٧٥، ويبدو أن لهذه الأحداث ضحايا بين السكان أيضاً، على الرغم من أن هذا الرقم يظل منخفضاً بالمقارنة مع ما يمكن وقوعه في مكان آخر. ومن جهة أخرى، تصاب المساكن بأكثر من ١٥٪ من الأضرار. فعواقب هذه الفيضانات كبيرة لدرجة أن الحكومة اللبنانية لم تكن قادرة على توزيع تعويضات كافية، على الرغم من أنها تصيب أحياناً السكان ذوي الدخل المنخفض، كما هي الحال في عكار.



الشكل ٤-١٠: الأضرار والضحايا في لبنان بحسب الصحافة

ودفعت هذه العوامل المجلس الوطني للبحوث العلمية إلى وضع مشروع لتقييم مخاطر الفيضانات بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وتم وضع خرائط لمناطق الأحواض المائية للأضرار المعرضة لخطر الفيضانات كافة، لا سيما الواسعة منها في البقاع وعكار، وتناولت

يرتبط ما يقارب ثلثي الأضرار المبلغ عنها بالأنشطة الزراعية وبالبنى التحتية، وخصوصاً الطرق. إذ فقدت المحاصيل كلها في فيضانات عنيفة



الشكل ٤-١١: آثار الفيضانات في المناطق العمرانية والزراعية في لبنان

٧٤٨ كم من الطرق. وبالنسبة لفيضانات تعود الى فترة خمسين عاماً، يصل عدد المتضررين إلى ٨٢٠٠٠ نسمة. ويبين مثال نهري الغدير ورأس بعلبك بوضوح تطور المناطق العمرانية ووجود الأراضي الزراعية والمرافق الصناعية في قلب مناطق الفيضانات.

الخرائط التفصيلية ثلاثة مواضيع: استخدامات الأراضي، والأضرار التي لحقت بالمساكن وتلك التي أصابت الأراضي الزراعية. وبالنسبة للفيضانات طوال فترة تعود لعشر سنوات والتي حدثت بين كانون الأول وشباط، تقدر الخسائر على جميع الأراضي اللبنانية بأكثر من ثلاثة ملايين دولار بالنسبة للأراضي الزراعية و٦٠ مليون دولار بالنسبة للمباني. وتشمل الأضرار